المحلل الأمريكي لاري جونسون يُعرّي المأزق السعودي

1. المحور العسكري: المأزق السعودي وعدم وجود مخرج عسكري

- الخيارات السعودية المحدودة: يرى جونسون أن السعودية لا تملك مخرجًا عسكريًا حقيقيًا من حرب اليمن، والخياران المطروحان إما أن تعود الرياض إلى صوابها وتعقد صفقة تسوية، أو أن يكتسح الحوثيون (أنصار الله) الحدود ويهزمون القوات السعودية، مما يترك الرياض في مواجهة هزيمة كاملة وتوقف كامل لعائدات النفط.

- هشاشة البنية التحتية: يشير جونسون إلى أن الصواريخ الدفاعية لا تقدم حلاً فعالاً، لأن البنية التحتية السعودية المعرضة للخطر في الداخل أكبر بكثير وأكثر قيمة من البنية المتاحة للتدمير في اليمن، بالإضافة إلى ذلك، تواجه الطائرات السعودية خطر الإسقاط.

2. أزمة الطائرات الأمريكية وصفقات السلاح (F-35 ورادارات الصين)

- مشكلات إنتاج المقاتلات: يتطرق جونسون إلى أن شركة "لوكهيد مارتن" أنتجت أعدادًا كبيرة من الطائرات في عام 2025 (نحو 191 طائرة)، لكن المشكلة تكمن في أن الطائرات المنتجة لا تأتي مجهزة كاملاً بالرادارات المخصصة لها، نظراً لأن المعادن النادرة اللازمة لتصنيعها تُورد من الصين؛ وهو ما يعني – من وجهة نظره – بيع طائرات غير مكتملة الكفاءة أو صفقة غير مجدية أشبه بـ "الخردة".

- الفيتو الإسرائيلي والكونغرس: يوضح أن أي صفقة تسليح تمر عبر الكونغرس تعني عملياً حصول إسرائيل على حق الاعتراض (فيتو)، مشيراً إلى أن إسرائيل لا تستطيع تغيير ميزان القوى الحالي الذي يمنح حركة "أنصار الله" تفوقاً حاسمًا على السعودية.

- محدودية تدخل الحلفاء: يستبعد جونسون قدرة أي طرف خارجي على تغيير المعادلة؛ فطائرات الحلفاء ستواجه خطر الإسقاط، واستقدام طيارين من دول مثل باكستان يصطدم بحقيقة أن تدريبهم يعتمد على مقاتلات صينية أو شرقية وليس على الطائرات الأمريكية التي تمتلكها السعودية، كما يرى أن منظومات الدفاع الجوي (بما فيها الإسرائيلية) مصممة لصد صواريخ بدائية كتلك التي تطلقها حماس أو حزب الله، وليست مصممة للتعامل مع الترسانة المتقدمة التي يمتلكها الحوثيون.

3. الشلل الاقتصادي وأزمة أسواق الطاقة والوقود (ديزل وكيماويات)

- استثناءات التأمين كمجازر سياسية: يشبه جونسون موقف الحلفاء والغرب تجاه السعودية بشركات التأمين الصحي الأمريكية التي ترفض تغطية "الحالات السابقة" (Pre-existing conditions)، معتبرًا أن السعودية وقعت في مشكلة مزمنة مع الحوثيين (Houthi-itis) لا ترغب واشنطن أو الحلفاء في تحمل تكلفتها الكاملة.

- أزمة "منتصف البرميل" ومشكلة التسليم: استناداً إلى تحليل كارل ميلر (Judgment Day for the Middle of the Barrel)، في بل ،الخام النفط برميل سعر في فقط ليست الحقيقية الأزمة أن جونسون يؤكد التسليم الفعلي للمنتجات المكررة (الديزل، وقود الطائرات، والكيروسين) والتي تعاني من عجز شديد في الإمدادات. هذا العجز لا يمكن حله لمجرد دفع أسعار أعلى (مثل رفع السعر إلى 150 دولاراً)، لأن

المنتجات نفسها لم تُصنع بكميات كافية، مما سيدخل دول العالم في تنافس حاد وتأمين السيولة النقدية لشرائها.

- حظر الضربات والأسواق: يرى أن أي ضربات عسكرية جديدة ضد الحوثيين أو إيران ستزيد أسواق النفط ضغطاً وتوتراً، وأن أي تحرك أمريكي محتمل لإصلاح السوق يتطلب وقتاً طويلاً لأن الأسواق ستظل مجمدة لفترة لا تقل عن شهرين حتى مع فرض تسوية عاجلة.

4. الموقف الإقليمي: الكويت، البحرين، والتقدم البري المحتمل

موقف دول الخليج: يلاحظ جونسون أن الكويت تبدي رغبة واضحة في الانفتاح وتجنب التصعيد مع إيران، بينما تظل البحرين بمثابة "الورقة الجامحة" التي تبحث عن مواجهة مع إيران رغم أن قدرتها العسكرية تقتصر على كونها مصدر إزعاج لا أكثر، مشبهاً ذلك بوضع «لاصق جروح على جرح غائر في الصدر».

التقدم البري نحو الأراضي السعودية: يحذر جونسون من سيناريو خطير يتمثل في مواصلة الحوثيين لتقدمهم ودحر القوات المدعومة سعودياً، مما قد يدفعهم للتوغل داخل الأراضي السعودية في الجنوب الغربي (مثل مناطق عسير ونجران وجازان التي كانت تاريخياً جزءاً من اليمن قبل اقتطاعها عبر الاتفاقيات البريطانية في 1935-1934)، معتبراً أن الجيش السعودي قد يعجز عن حشد وتحريك قوات لمئات الأميال لمواجهة هذا التقدم.

5. أزمة القيادة، تدفق المعلومات، ونظرية "الراية الزائفة"

ضعف الشرعية الشعبية: يشير جونسون إلى نقطة ضعف هيكلية في دول الخليج تتمثل في أن قادتها لم يأتوا عبر انتخابات شعبية بل عبر القوة أو الانقلابات أو الإرث العائلي، وهو ما يفسر – برأيه – هشاشتهم الاستراتيجية وضغوط وزارة الخزانة الأمريكية (متمثلة في سكوت بيسنت ومحمد بن سلمان) في حال بدأت السعودية بيع سندات الخزانة الأمريكية.

طوفان المعلومات في الاستخبارات: يشبه عمل الـ CIA حالياً بـ «الشرب من خرطوم إطفاء حريق بدلاً من خرطوم حديقة»، حيث تتوافد معلومات متضاربة ومتطرفة بكثافة تعجز الإدارة عن استيعابها.

ملف الهجمات والأماكن المقدسة: يطرح جونسون احتمال أن تكون الهجمات على مكة والمدينة (والمزاعم حولها) مرتبطة بعملية "راية زائفة" (Flag False) مدبرة من إسرائيل أو من السعوديين أنفسهم بهدف حشد العالم الإسلامي وتجييش الرأي العام ضد إيران، رغم إعلان إيران براءتها، مرجعاً قسماً كبيراً من السياسة السعودية إلى الكبرياء والغرور المفرط.

الخطأ الغربي في تقييم العلاقة مع إيران: يختتم جونسون بتأكيد أن الوهم الأكبر في الغرب يكمن في الاعتقاد بأن الحوثيين يتلقون الأوامر بحذافيرها من طهران ويدارون بالكامل إيرانياً، مؤكداً أن هذا الاعتقاد غير صحيح على الإطلاق وأن الحوثيين يتحركون وفق أجندتهم الخاصة.

الخلاصة الختامية: سقوط أسطورة النظام السعودي

ما يكشفه لاري جونسون ليس مجرد تعثر عسكري، بل هو سقوط لنموذج حكم بأكمله.

النظام السعودي لم يستمد شرعيته يوماً من شعبه، بل اعتمد على احتكار السلطة، وشراء الحماية

الأمريكية، وتبذير أموال النفط.

واليوم يقف هذا النظام عاجزًا أمام حركة يمنية (أنصار ا) تدير معركتها بإرادة مستقلة تمامًا عن طهران.

وهذه الحقيقة تتلخص في ثلاث نقاط واضحة:

1. إفلاس عسكري وسلاح معطوب: جيش يُوصف بأنه الأغلى تسليحًا، لكنه يعجز عن حماية حدوده وبنيته التحتية. صفقات السلاح الوهمية (مثل طائرات F-35 المنقوصة التي تفتقر للرادارات) ليست سوى هدر للمال في بضاعة ناقصة وغير فعّالة.

2. سيادة وهمية وتبعية تامة: نظام يقبل أن يكون قراره العسكري مرهونًا بـ "فيتو إسرائيلي" في الكونغرس، وأن يعامله الغرب كزبون درجة ثانية (إذ تعامل شركات التأمين الغربية مشكلته مع الحوثيين كحالة سابقة مرفوضة التغطية)، هذا ليس نظامًا سيّدًا، بل تابعٌ يشتري الوهم بالمال.

3. أزمة طاقة لا تحلها الأموال: المشكلة لم تعد في سعر برميل النفط، بل في عجز إمدادات الديزل ووقود الطائرات. المال وحده لم يعد يكفي، وحين تنقص المنتجات ويتراجع الرفاه، ينهار الاتفاق القديم بين العائلة الحاكمة والشعب (نحن نغنيكم فلا تسألوا عن السياسة).

النتيجة المتوقعة:

نظام يعيش على الغرور، وربما يلجأ لتلفيق الأكاذيب والقصص (مثل فبركة استهداف المقدسات لجر العالم الإسلامي لحروبه)، يقود نفسه بنفسه نحو الهاوية.

النتيجة الأرجح ليست انهيارًا مفاجئًا، بل تآكل مستمر: خسائر في الجنوب (في مناطق مثل عسير ونجران وجازان)، إنفاق مالي مدمر، تراجع الاقتصاد، وزيادة القمع الداخلي.

باختصار: جونسون يصف أزمة عسكرية، لكن الحقيقة العميقَة هي أننا أمام نظام يكتشف متأخرًا أن كل ما اعتقد أنه يملكه – أمنه، سلاحه، وشرعيته – كان مجرد وهم مستعار!